

الاتحاد الأفريقي يخفض سرعة تدويل أزمة سد النهضة

جنوب أفريقيا تحاول نزع فتيل الخلاف بين مصر والسودان وإثيوبيا

أعلنت القاهرة التوافق في القمة الأفريقية المصغرة، الجمعة، على تشكيل لجنة خبراء مصرية سودانية إثيوبية، لبلورة اتفاق ملزم حول سد النهضة، مع تأجيل ملء السد حتى بلورة الاتفاق. ويعكس الاتفاق نجاح الاتحاد الأفريقي في لجم فتيل الخلاف بين الدول الثلاث وثنى أديس أبابا عن التصعيد في الملف عبر إجراءات أحادية الجانب.

محمد أبو الفضل

القاهرة - نجحت القمة المصغرة التي عقدتها دولة جنوب أفريقيا، كرئيسة للاتحاد الأفريقي، الجمعة، مع الرئيس المصري ورئيسي وزراء السودان وإثيوبيا، في نزع فتيل أزمة محتدمة بين الدول الثلاث، حيث أقرت القمة التي حضرها الأعضاء بهيئة مكتب رئاسة الاتحاد الأفريقي بوجوب التوصل إلى اتفاق ملزم قبل الشروع في ملء خزان سد النهضة، في غضون أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

تستلزم هذه الخطوة المهمة إرسال خطاب إلى مجلس الأمن، باعتباره الجهة الدولية ذات الصلاحية، ليأخذ في الحسبان عند انعقاد جلسته لمناقشة قضية سد النهضة الثلاثين، عقب تقديم مصر بذاكرة تفصيلية حول تطورات المفاوضات طالبت فيها المجلس بالتدخل وإيجاد حل حفاظا على الأمن والاستقرار الإقليمي، وأعقبها قيام إثيوبيا والسودان بتقديم كل منهما مذكرة تعبر عن وجهة نظر كليهما.

بعض الدوائر المصرية تخشى أن تكون الانحياز الإثيوبية مؤقتة، أو بغرض تجاوز الضغوط التي تعرض لها رئيس الوزراء أبي أحمد

وتمكن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوسا خلال القمة التي عقدت بالفيديو كونفرانس، من تحقيق اختراق صعب، بعد أن أعلنت إثيوبيا عزمها ملء خزان السد في شهر يوليو المقبل دون توقيع اتفاق يحدد أطر الملء ومعايير وضوابط التشغيل، ودخلت في مفاوضات ساخنة مع مصر التي صممت على التوصل لاتفاق أولا، وانضمت إليها السودان في هذه الرؤية ونقلتها الأخيرة إلى مجلس الأمن، وحددت فيها جوانب عديدة من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها البلاد حال الملء والتشغيل بدون اتفاق عمق ويكسب التراجع الإثيوبي عمق الضغوط الإقليمية والدولية التي

تعرضت لها أديس أبابا خلال الأيام الماضية، ومحاولات ثنيها عن تبني تصرفات أحادية، ويؤكد صواب التحركات التي سلكتها الدبلوماسية المصرية وتحتل فيها درجة عالية من ضبط النفس، وتعززت بموقف السودان الذي أدرك أخيرا وجود مخاطر يحملها السد عليه، من هنا بدأت تشعر إثيوبيا أنها تتصرف وكأنها تضرب عرض الحائط بالأعراف والقوانين الدولية، وأن التصميم على المضي قدما في خطواتها يمكن أن يعرضها لمشكلات سياسية واقتصادية.

كان من المفيد أن يأتي الحل من جانب الاتحاد الأفريقي، كجهة طالبت بتدخلها مرارا وإثيوبيا، وقبلت بها مصر والسودان، بل رحبتا بحضوره في الجولة الأخيرة كجهة مراقبة، كما أن الرئيس رامابوسا لعب دورا في تقريب وجهات النظر، وأجرى اتصالات عديدة بقيادات الدول الثلاث قبيل عقد القمة، حرص فيها على الإطلاع والإلمام بتفاصيل الأزمة، ما مكّنه من إقناع إثيوبيا بضرورة الاتفاق، لأنها سوف تفر سابقة في قضايا المياه قد تضر الكثير من المشكلات في القارة.

سهلت القمة الأفريقية المصغرة مهمة مجلس الأمن، فقد كان أحد الخيارات المبدئية التي سيطرحها هو دعوة الأطراف الثلاثة إلى العودة للمفاوضات سريعا، كما أثبتت إثيوبيا أنها غير مانعة في ذلك، بعد فترة تصعيد سياسي أخذ منحى حاد لا تتناسب مع طبيعة الخطاب المصري والسوداني، حيث بدا كلاهما أميل إلى التفاهم والحرص على توقيع اتفاق والرغبة العارمة في تغليب الحلول الرضائية.

وتخشى بعض الدوائر المصرية أن تكون الانحياز الإثيوبية مؤقتة، أو بغرض تجاوز الضغوط التي تعرض لها رئيس الوزراء أبي أحمد، وعندما تهدأ العواصف يحاول إيجاد مبررات تساعده على التنصل من الالتزام الذي أعلنه أمام القمة المصغرة، اتساقا مع مواقف بلاده في جولات سابقة.

وكلما توشك جولة على تخطي حزمة من العقبات تعقبها إثيوبيا بتقديم ذرائع تمكنها من التنصل ورفض الاستمرار في المفاوضات، حدث ذلك في جولة واشنطن المباشرة خلال الفترة من نوفمبر إلى أي أن تستقبل على أراضيها المسافرين القادمين من الاتحاد الأوروبي. كما سيقع استقبال رعايا أندورا وموناكو والفايتكان وسان مارينو. ولا تشمل القائمة الولايات المتحدة الأكثر تضررا بوباء كوفيد - 19 من حيث عدد الإصابات والوفيات مع 124732 وفاة و2.4 مليون إصابة، والبرازيل وروسيا. وقال مصدر أوروبي إنه سيتم مراجعة القائمة كل أسبوعين. وإن بقيت مراقبة الحدود من صلاحية كل دولة، يسعى الاتحاد الأوروبي إلى التنسيق قدر الإمكان حول المسافرين الذين يسمح لهم بدخول أراضيهم بسبب حرية التنقل التي



أول لقاء بعد الجائحة



معركة تنموية

تمانع كل من مصر والسودان في ذلك، غير أن إثيوبيا حاولت تقديم الأمانة على أنها معاملة صفرية، مكاسب دولة تعني خسارة للأخرى، بعد أن ربطتها بآزماتها الداخلية، وقدمت السد على أنه معركة مصرية ترتبط بالكرامة الوطنية، بينما في الأصل هو معركة تنموية لم تنكرها القاهرة والخرطوم، فقط أرادت وضعها في الأطر الصحية التي تمنع وقوع أضرار على أي طرف، لأن المياه بالنسبة لهما مصدر "حياة أو موت".

لا يعني احتضان الأزمة من قبل الاتحاد الأفريقي سحبها فوراً من مجلس الأمن، لأن الخبرات التي عرفتها مصر من المفاوضات مع إثيوبيا تفرض عليها التمسك بالورقتين، إذا أخفقت الدائرة الأفريقية يظل مجلس الأمن ملاذا للقاهرة التي عززت موقفها بتضامن غير مباشر من جانب الخرطوم، ما يفرض على كل طرف التعامل بمسؤولية ووفقا لقواعد إقليمية ودولية ويتحمل من يخرقها العواقب، فقد تراجع هامش المناورات.

وتقوم النظرية على سباق محموم بين سيارتين تسييران باقصى سرعة وفي اتجاهين متقابلين، إذا لم تنحرف أي منهما عن مسار الأخرى ستعرضان معا للصدام، وبالتالي تهشم السيارتين في إشارة إلى خسارة الطرفين، وإذا انحرفت مصر أو انحرفت عن المسار الرئيس وأبطأت السرعة فمعناه قبولها برؤية إثيوبيا الرامية إلى الإقرار بالأمم الواقع، والعكس صحيح، إذا أبطأت إثيوبيا سرعتها تريح مصر.

وتشير النتيجة التي تمخضت عنها القمة المصغرة إلى الابتعاد عن الصدام، واللجوء إلى انحراف سلمي محسوب بين السيارتين بهدف تفادي التصادم الجماعي، وهو ما يتسق أيضا مع معضلة الدجاجة التي وضعت خيارا رابعا يتمثل في توقيف سرعة السيارة في توقيت واحد، يمنع تكبد أي دولة خسائر باهظة، ويساعد كثيرا في التفاهم بين الطرفين وفقا لقاعدة "لا غالب ولا مغلوب". هذه هي النتيجة الوحيدة التي يمكن قبولها في حالة سد النهضة، ولم

ولجات أديس أبابا لجماعات ضغط موالية لها في واشنطن مؤخرا في شن حملة شديدة ضد الرئيس دونالد ترامب واتهامه بالعنصرية في اضطهاد السود، مستفيدة من حادث مصرع الزنجي جورج فلويد على يد ضابط شرطة، في إظهار انحيازها ضد إثيوبيا وميله ناحية مصر، وبالتالي التشكيك في نزاهته السياسية، كما يمثل وضع الأزمة في عهد الاتحاد الأفريقي نصرا أو مخرجا جيدا لأديس أبابا في هذه المرحلة التي جرى فيها تسويق الأمر بالداخل على أن الحكومة أحرزت هدفا في مرمى القاهرة كجهة سعت للتدويل وتجاوز الخط الأفريقي.

وراهنت الحكومة المصرية على نظرية "ورطة الدجاجة" المعروفة في العلوم السياسية، والتي أشار إليها الخبير في الشؤون الأفريقية حمدي عبد الرحمن في تفسيره للتصعيد السياسي الحاد بين القاهرة وأديس أبابا، وما يمكن أن يسفر عنه، عندما بدت القضية تخرج عن سياقها المعتاد، وتتسلك طريقا بعيدا عن المفاوضات، قد يصل إلى الصدام.

فبراير الماضيين، والجولة الأخيرة التي عقدت بوساطة سودانية خلال الفترة من 19 مايو إلى 17 يونيو، وبعدها لجأت القاهرة إلى مجلس الأمن، وأخذت القضية مسارا يجعل كل الخيارات مفتوحة. وتعتقد دوائر مراقبة أن الموقف الإثيوبي سوف يتضرر كثيرا، إذا لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق، خاصة أن النسبة التي جرى التفاهم حولها سابقا تصل إلى 90 في المئة من القضايا الخلافية، والجزء المتبقى يتعلق بالنواحي القانونية، وهو ما تعمل عليه لجنة فنية مكونة من الدول الثلاث، في جمع أي طرف من التهرب من التزاماته، ما يضع على عاتق أديس أبابا حملا ثقيلا، حيث صعدت إلى الحافة في التصعيد ولم تقدم التفسيرات اللازمة لتبرير الهبوط.

وقد تصبح أفارقة الأزمة كلمة السر أو المفتاح للقيادة الإثيوبية، وتستطيع أن توحى للمواطنين بقدرتها على تفشيل خطط مصر في تدويل الأزمة أو الاستعانة بقوى كبرى مثل الولايات المتحدة.

أوروبا تعيد الرحلات نحو تونس والجزائر والمغرب

تونس أول بلد عربي يفتح حدوده مجددا أمام حركة السفر

السبت، بعد فترة إغلاق تجاوزت ثلاثة أشهر بسبب الجائحة. وحطت أولى الرحلات في مطار قرطاج الدولي بالعاصمة عند منتصف الليل، وهي رحلة قادمة من فرنسا للخطوط الفرنسية، كما حطت طائرة لنفس الشركة قادمة من باريس عند الساعة 9 و45 دقيقة بالتوقيت المحلي صباح السبت، بحسب مدير الطيران المدني.

حركة الطيران في تونس ستعمل بنسبة 30 في المئة لكنها ستتصاعد في يوليو تاريخ فتح أوروبا لمجالها الجوي

وأوضح المدير، الحبيب المكي، أن مطار قرطاج سيستقبل تسع رحلات مغادرة، من بينها رحلات إلى وجهات أوروبية مثل فرانكفورت وروما وباريس. كما أشار المكي، في تصريحه لإذاعة "جوهرة" الخاصة السبت، أن مطاري المنستير وجربة سيستقبلان رحلات، مضيفا أن حركة الطيران ستعمل بنسبة 30 في المئة لكنها ستشهد نسقا تصاعديا مع بداية يوليو المقبل تاريخ فتح العديد من الدول الأوروبية لمجالها الجوي.

استؤنفت في فضاء شغفن مع رفع القيود المفروضة بسبب فايروس كورونا. والتنقل غير الضروري إلى الاتحاد الأوروبي مخطور منذ منتصف مارس. وسيرفع هذا الإجراء تدريجيا اعتبارا من الأول من يوليو من خلال السماح بالوصول للزوار الأتئين من دول أوضاعها الوبائية مشابهة لدول الاتحاد حيث تراجع تفشي الفايروس بشكل كبير. وأبدت دول سياحية رغبته في تسريع هذه الخطوة، إذ بدأت اليونان اعتبارا من 15 يونيو بإعادة فتح مطاراتها أمام دول خارج الاتحاد كالصين ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية. وأعلنت المتحدة باسم الحكومة الإسبانية ماريا خيسوس مونتيرو "تطالب بالتوصل سريعا إلى اتفاق".

والاقتراح الأوروبي يحدد عدة معايير وبأية لإبراج بلد على هذه القائمة خصوصا معدل إصابات جديدة بكوفيد - 19 يكون قريبا أو دون 16 حالة لكل 100 ألف نسمة (وهو المعدل في الاتحاد) خلال الأيام الـ14 السابقة. وأيضا الاتجاه نحو استقرار أو تراجع عدد الحالات الجديدة وكذلك التدابير المطبقة في بلد لمكافحة الفايروس منها نسبة إجراء فحوص كشف الإصابة.

وتعد تونس أول بلد عربي يفتح حدوده مجددا أمام حركة السفر، حيث استؤنفت حركة الطيران الدولية في مطارات تونس منذ الساعات الأولى،

برلمانيون يطالبون بمحاسبة ناهبي المال العام في المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - طلب النائب محمد بن عطية عن حزب الأصالة والمعاصرة المغربي، من المجلس الأعلى للحسابات، الجمعة، بضرورة سجن ناهبي المال العام ومصادرة أموالهم، وقال بن عطية، إن التقارير التي يقدمها المجلس مهمة لكونها تحمي المال العام، داعيا إلى مزيد متابعة التقارير السوداء ومحاسبة المسؤولين عن الخروقات بالسجن بسبب ما يتم رصد.

وكشفت تقارير المجلس الأعلى للحسابات في الأونة الأخيرة، عن مجموعة من الخروقات المالية والإدارية ونهب للمال العام بالنسبة إلى القطاعات الحكومية والجماعات الترابية المستهدفة.

ويشير متابعون إلى تورط الأحزاب في ملفات فساد واستغلالهم لنفوذهم لحماية متورطين موالين لهم. وقد كشف تقرير المجلس عن وجود خروقات في صرف الدعم العمومي الذي تحصل عليه الأحزاب السياسية سنويا.

وبيّن رشيد لزرق أستاذ العلوم السياسية في تصريح لـ"العرب" أن "بعض الأحزاب متواطئة في حماية الفساد، ويظهر ذلك من خلال النعاطي مع تقارير مجلس الحسابات، وكذلك إدخال قانون تجريم الإثراء ضمن دائرة استفاد سياح من الخارج وإقناع ما تبقى من الموسم السياحي الصيفي،